قسم اللغة والأدب العربي_جامعة أم البواقي_

محاضـرات مـادة (النحو الوظيفي) السنة ثالثة ليسانس، تخصص: لسانيــات عامة

إعداد الأستاذة: هندة كبوسي

المحاضرة رقم: 09

يوم:2020/04/20

عنوان المحاضرة: أنماط الجملة في اللغة العربية من منظور النحو الوظيفي: -الجملة البسيطة-

الهدف من المحاضرة:

-تعرّف الطالب على التحليل الوظيفي لظواهر اللغة العربية معجميّها وتركيبيّها وتداوليّها.

محاور المحاضرة:

1-الجملة البسيطة:

1-1-تعريفها

1-2-مكوناتها

1-2-1-الحمل

1-2-1-1-المحمول

1-2-1-2-الحدود

1-2-1-3-المحمولات الأصول/ المحمولات المشتقة

1-2-1-4-مخصّص المحمول

1-2-1-5-مخصّص الحمل

1-2-1-6-وظائف مكونات الحمل

2-أقسام الجملة البسيطة:

2-1-جمل مبتدئية

2-2-جمل ذيلية

2-3-جمل ندائية

تمهيد:

الجمل في اللغات الطبيعيّة، بالنّظر إلى عدد الحمول التي تتضمّنها نمطان: جمل "بسيطة" وجمل "مركبة".

1-الجملة البسيطة:

1-1-تعريفها:

اجتهد اللغويون، قدماء ومحدثين، في تحديد الجملة البسيطة، لكنّهم لم يتوصّلوا إلى تعريف قار لهذا المفهوم. على هذا الأساس يمكن القول إنّ الجملة البسيطة في النحو الوظيفي يمكن حدّها بسمتين اثنتين هما:

أ-لا تتضمن الجملة البسيطة أكثر من حمل واحد في مقابل الجملة المركبة التي تتضمّن حملين فأكثر.

ب-محمول الجملة البسيطة محمول أصل (محمول غير مشتق) في مقابل الجملة المشتقة.

أمثلة:

1-عاد علي من الكتّاب ⟵ المحمول "عاد".

2-خالد، تزوجته زينب ⟵ المحمول "تزوّج".

3-قابلته البارحة، بكر ⟵ المحمول "قابل".

1-2-مكوناتها:

تتألف الجملة البسيطة من مكوّن أساسي ثابت، الحَمْل، ومكوّنات "خارجيّة" تضاف اختيارا إلى يمين الحمل أو إلى يساره كما هو شأن المكوّنين "خالد" و"بكر" في الجملة (2) والجملة (3) السابقتين، كما يتضح من الرسم الآتي:

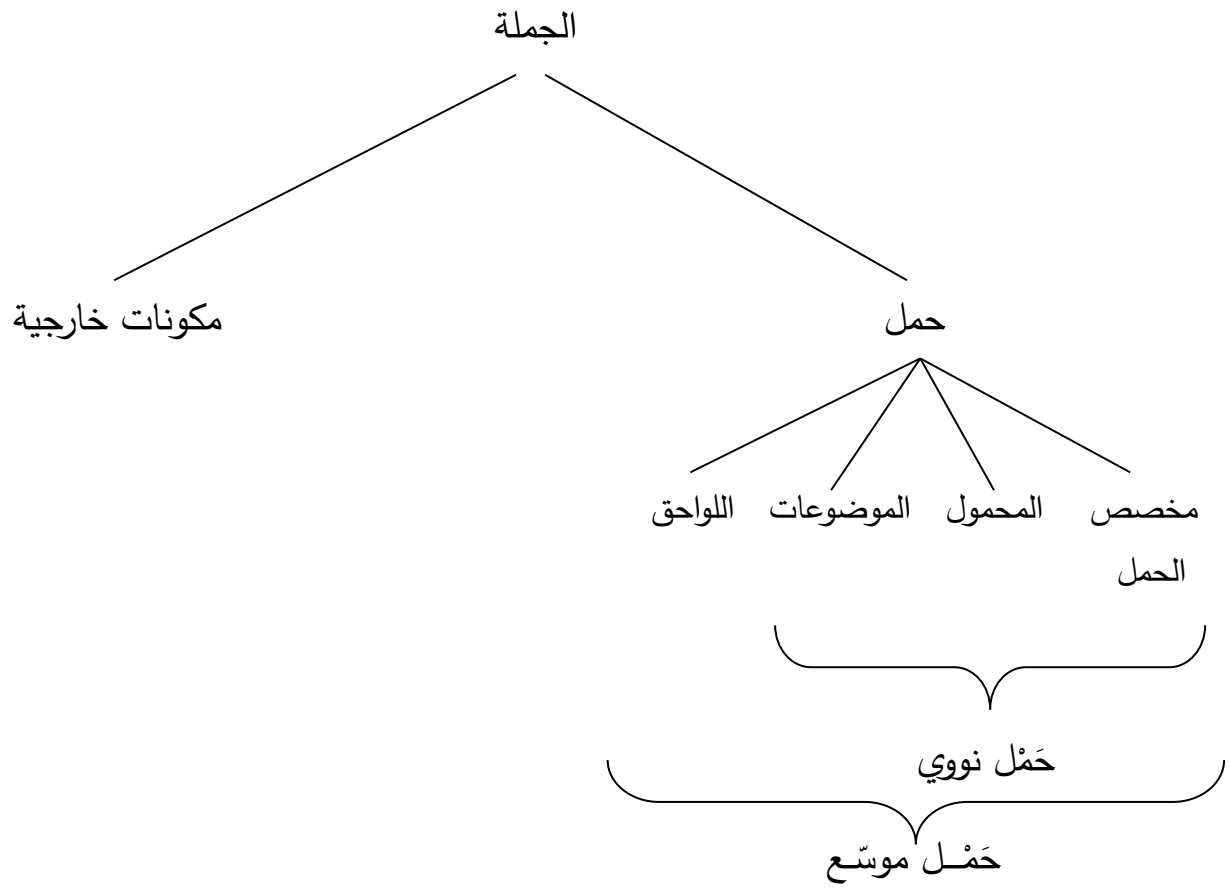

1-2-1-الحمل:

1-2-1-1-المحمول: يتكوّن كل حمل من محمول وعدد معيّن من الحدود، ويعبِّر المحمول عن "واقعة"، في حين تدّل الحدود على الذّوات التي تسهم في الواقعة من حيث تحقيقها والظروف المحيطة بتحقيقها.

شرب خالدُ شايا البارحة في المقهى.

يدلّ المحمول الفعل "شرب" على واقعة "الشُّرب"، بينما يدلّ الحدّان الأوّل والثاني على منفّذ الواقعة ومتقبِّلها، والحدّان الثالث والرابع على الظرفين الزماني والمكاني المتحققة فيهما الواقعة الدّال عليها المحمول. ويكون المحمول من حيث مقولته التركيبيّة، فعلا كما في الجملة السابقة (شرب خالد شايا البارحة في المقهى)، أو اسما كما في جملة خالد أستاذ أو صفة كما

محمول فعل محمول اسم

في جملة (هند فرحة)، أو ظرفا كما في جملة (السفر غدًا).

محمول صفة محمول

أما الوقائع فتصنّف في إطار النّحو الوظيفي، أصنافا أربعة: "أعمالا" مثل:

كتبت هند رسالة، وأحداثا مثل: حطمت الريح السفينة، وأوضاعا مثل: وقفت زينب بباب بيتها، وحالات مثل: فرِح خالد لنجاح هند.

1-2-1-2-الحدود:

الحدود بالنظر إلى أهميتها بالنسبة للواقعة الدّال عليها، نوعان: حدود وموضوعات وحدود لواحق. تعد موضوعات الحدود التي يستلزمها تحقيق الواقعة ذاته كالحد المنّفذ والحد المتقبّل والحد المستقبل (بالنسبة للمحمولات ذات ثلاثة محلاّت)، وتُعَد لواحق الحدود الدّالة على المخصصات الإضافية لتحقيق الواقعة كالحد الزمان والحدّ المكان...

1-2-1-3-المحمولات الأصول/المحمولات المشتقة:

تنقسم المفردات في اللغات الطبيعية إلى مفردات أصول ومفردات مشتقة. تعدّ مفردات أصولا المفرداتُ التي يتعلّمها المتكلم تعلّما قبل أن يستعملها،و تعد مفردات مشتقةً المفردات التي يقوم المتكلم بصوغها انطلاقا من المفردات الأصول المتعلَّمة، دون أن يكون سَبَق له أن استعملها أو سمعها. فيما يخص اللغة العربية، اقترض أحمد المتوكل أنّ المفردات الأصول هي الأفعال المصوغة على أحد الأوزانالأربعة: فَعَل فَعِل فَعُل فعلل . أما باقي المفردات أفعالا كانت أو أسماء أم صفات، فهي مفردات مشتقة يتم صوغها بواسطة قواعد تتّخذ دخلا لها المفردات المصوغة على أحد هذه الأوزان الثلاثة.

أمثلة:

-خَرجَت زينب.

-أخرجت هند زينب.

-قَدِم بكر.

-استقدم خالد بكرا.

1-2-1-4-مخصّص المحمول: تُحدِّد محمول الجمل مقولتان اثنتان: مقولة "جِهِيّة" ومقولة "زمانية". المقولات الجِهِيّة تحدّد التكوين الدّاخلي للواقعة الدّال عليها المحمول من حيث مراحل تحققها. فهذا التحقّق إما "تام" أو "غير تام"، مثل: -حرّر خالد رسالته ⟵ تام.

-يحرّر خالد رسالته ⟵ غير تام.

أما المقولات الزمانية فإنّها تحدّد الواقعة بالنسبة لوقت التكلّم. فالواقعة تتحقق أثناء التكلم أو قبل التكلم أو بعده. فزمن تحققها في هذه الحالات، على التوالي: إما "حاضر" أو "ماض" أو "مستقبل".

1-2-1-5-مخصّص الحمل:

حمولة الجمل الدلالية في اللغات الطبيعية دلالتان: دلالة قضوية ودلالة إنجازية

الدلالة القضوية هي مجموع دلالات مكوّنات الجملة مضمومة حسب العلائق السلمية القائمة بين هذه المكوّنات. فالدلالة القضوية للجملة:

-أكل الضيوف ثريدا.

حاصلة بضم دلالات المكوّنات "أكل" و "الضيوف" و "ثريدا". أما الدلالة الإنجازية" أو "القوة الإنجازية" في اصطلاح فلاسفة اللغة العادية فهي "الفعل اللغوي" المواكب لإنجاز الجملة. وتكون الدلالة الإنجازية إما إخبارا كما في الجملة:

-أكل الضيوف ثريدا، أو سؤالا كما في الجملة: هل عاد خالد إلى مراكش؟ أو وعدا كما في الجملة: أعدك أنّني سأزورك هذا المساء.

ثمة حالات تحمل فيها الجملة دلالتين إنجازيتين اثنتين: الدلالة الإنجازية "الحرفية" المدلول عليها بصيغة الجملة ذاتها، والدلالة الإنجازية "المستلزمة" حواريا أي الدلالة التي تواكب الجملة بمقتضى مقام التخاطب. بعبارة أخرى، ثمة حالات يحصل فيها بإنجاز جملة ما فعلان لغويّان اثنان: فعل لغوي "مباشر" (الفعل اللغوي المطابق لصيغة الجملة)، وفعل لغوي "غير مباشر" أي الفعل اللغوي المستخلص من المقام.

أمثلة:

أ-هل تساعدني في حلّ هذا المشكل؟

ب-ألم أهبك كل ما أملك؟

ج-أو لطمت عمرًا؟

الجمل الاستفهامية السابقة (أ–ب) دلالتان إنجازيّتان (أو قوتان إنجازيتان): دلالة إنجازية "حرفية" وهي السؤال، ودلالة إنجازية مستلزمة وهي" الالتماس" و "الإثبات" و "الإنكار" على التوالي.

1-2-1-6-وظائف مكونات الحمْل:

تنقسم الوظائف، حسب النحو الوظيفي، ثلاثة أقسام: وظائف أو "أدوار" دلالية ووظائف تركيبية ووظائف تداولية.

أ–الوظائف الدلالية تحدّد الأدوار التي تقوم بها حدود الحمل بالنظر إلى الواقعة الدّال عليها المحمول. وتُصنَّف هذه الوظائف بدورها، إذا اعتُبِرت أهميّة الدّور المقوم به، صنفين: وظائف مركزية ووظائف هامشية.

تُسند وظائف الصّنف الأول إلى الحدود الموضوعات، في حين تُسند وظائف الصنف الثاني إلى الحدود اللواحق. يأخذ الموضوع الأول الوظيفة الدلالية "المنّفذ" حين تكون الواقعة "عملا"، والوظيفة الدلالية "القوة" حين تكون الواقعة "حدثا" والوظيفتين الدلاليّتين "المتموضع" و"الحائل" حين تكون الواقعة "وضعا" و "حالة"، كما يتبيّن من الجمل الآتية:

–سافر بكرُ. ⟵ منفذ

–دوّى الرعد. ⟵ قوة

–جلس خالدُ. ⟵ متموضع

–حزنت زينب. ⟵ حائل

ويأخذ الموضوع الثاني في الحَمْل ذي المحمول الثنائي الوظيفة الدلالية "المتقبل"، مثل:

–لطم خالدُ عمرًا.

منفذ متقبل

وتسند إلى الموضوع الثاني في الحمل ذي المحمول الثلاثي، الوظيفة الدلاليّة "المستقبل"* في حين تُسنَد إلى الموضوع الثالث الوظيفة الدلالية "المتقبل"

مثال: أعطى خالدُ بكرًا مالا

منفذ مستقبل متقبل

أما الحدود اللواحق فتأخذ إحدى الوظائف الدلالية الهامشية كالوظيفة "الزمان" والوظيفة "المكان" والوظيفة الأداة وغيرها، كما يتبين من الجملة الآتية:

حطم خالدُ البابَ بالفأس في الصباح.

منفذ متقبل أداة زمـــان

ب–الوظائف التركيبيّة: في النحو الوظيفي، وظيفتان اثنتان: "الفاعل" و"المفعول". وتعرَّف هاتان الوظيفتان بالنظر إلى "الوجهة" المنطلق منها في تقديم الواقعة الدّال عليها المحمول. فالوظيفة الفاعل تُسند إلى الحدّ الذي يشكّل المنظور الرئيسي للوجهة، في حين أنّ الوظيفة المفعول تُسند إلى الحدّ الذي يشكّل المنظور الثاني الثانوي للوجهة.

على أساس هذا التعريف تُسند الوظيفتان "الفاعل والمفعول" إلى الحدّين الموضوعين المنفّذ والمستقبِل باعتبارهما المنظور الرّئيسي والمنظور الثانوي للوجهة كمايلي:

أعطى خالدُ بكرا مالا.

فاعل مفعول

منفذ مستقبل

* المستقبل الحد المسندة إليه ذات حية.

ج–الوظائف التداولية:

أما الوظائف التداولية، فإنها حسب النحو الوظيفي، خمس وظائف، وتضطلع هذه الوظائف بتحديد وضعية مكوّنات الجملة بالنّظر إلى البنية الإخبارية، في علاقة الجملة بالطبقات المقامية المحتمَل أن تنجز فيها.

وتنقسم الوظائف التداولية الخمس قسمين: وظائف "خارجية" مسندة إلى مكوّنات خارج الحمل، وهي "المبتدأ" و"الذيل" و"المنادى" ووظائف "داخلية" تُسند إلى حدود الحمل ذاته، وهي "المحور" و "البؤرة"، واستدّل أحمد المتوكل على ورود التمييز بين بؤرتين: "بؤرة جديد" و"بؤرة مقابلة".

تعرَّف الوظيفة "المحور" في النحو الوظيفي كما يلي"

تُسند الوظيفة "المحور" إلى المكوّن الذي يشكّل محطّ الحدين داخل الحمل"

مثال: –ماذا اشترى خالد.

محور

–اشترى خالدُ حذاء.

محور

واقترح أحمد المتوكل تعريف وظيفة بؤرة الجديد كمايلي: تُسند الوظيفة بؤرة الجديد إلى المكوّن الحامل للمعلومة التي:

أ–ليست من ضمن حصيلة المعلومات التي يملكها المتكلم أو

ب–يعتقد المتكلم أنها ليست من ضمن حصيلة المعلومات التي يملكها المخاطب.

–متى حرّر بكر رسالته؟

–حرّر بكرُ رسالته في الصيف الماضي.

بؤرة جديد

كما عرّف أحمد المتوكل بؤرة المقابلة "تُسند الوظيفة بؤرة المقابلة إلى المكوّن الحامل للمعلومة التي:

أ-يتردّد المتكلم في ورودها أو

ب-يعتقد المتكلم أنّ المخاطب متردّد في ورودها أو منْكِر لورودها.

-أ عزَّة عشق كُثيِّر؟

بؤرة مقابلة

-عزَّة عشِق كثير.

بؤرة مقابلة

أما الوظائف الخارجية فسنعرض إليها في الفقرة الموالية، عند الحديث عن أقسام الجملة البسيطة بالنظر إلى طبيعة المكوّن الخارجي الذي تتضمّنه.

3-أقسام الجملة البسيطة:

يُقصد بالجملة كل عبارة لغوية تتضمّن (نوويّا أو موسّعا) خارجيا، كما يتّضح من الرسم الآتي:

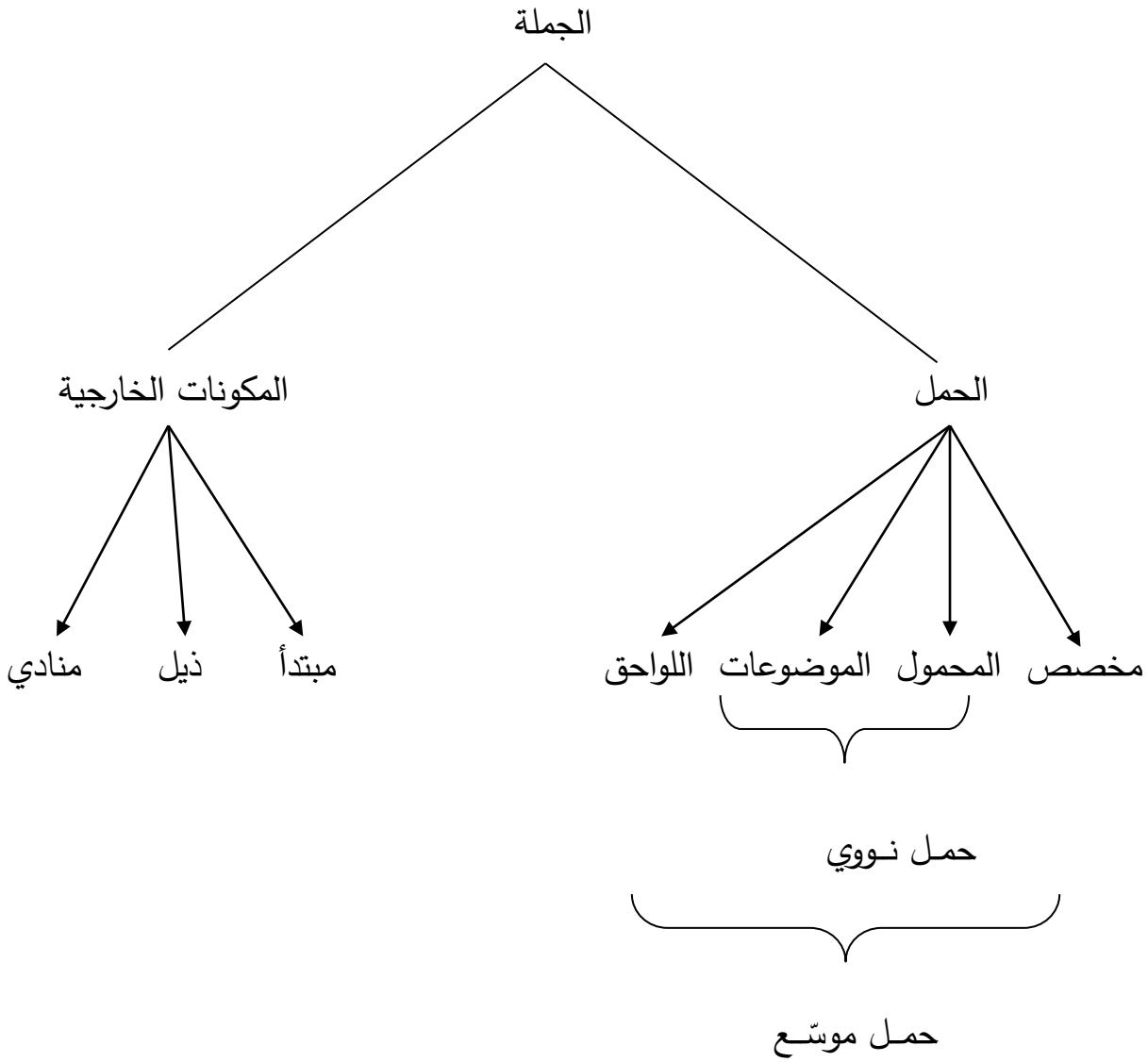

وتنقسم الجُمَل بالنظر إلى طبيعة المكوّن الخارجي الذي تتضمّنه إلى: جمل "مبتدئية"، وجمل "ذيلية"، وجمل "ندائية"

3-1-الجمل المبتدئية:

الجمل المبتدئية جمل تتضمّن حملا يتقدّمه مكوّن مبتدأ كما هو الشأن بالنسبة للجملتين:

-بكر، نجح.

-هند، قابلها عمرو.

مبتدأ

ويعرَّف المكوّن المبتدأ "مجال الخطاب" الذي يُعَدّ الحمل بالنسبة إليه واردا.

من أهم خصائص المبتدأ أنّه مكوّن خارجي بالنسبة للحمل، وبروز خارجيّته مايلي:

أ–محمول الحمل الذي يليه لا يعمل فيه؛ بحيث لا تسند إليه وظيفة دلالية ولا وظيفة تركيبيّة، بدليل أنّ الحالة الإعرابيّة "الرفع" التي يأخذها تُسنَد إليه بمقتضى الوظيفة التداولية "المبتدأ" ذاتها.

ب–يشمل حَيِّز القوة الإنجازية للحمل (محموله وحدوده)، ولا يشمل المكوّن المبتدأ.

ويترتب عن هذا:

1–أنّ هذا المكوّن بإمكانه أن يختّص بقوة إنجازية مباينة للقوة الإنجازية المنصبّة على الحَمْل.

–خالدُ؟ لقد تغيّب عن الدرس أمس.

2–وأنّه يتقدم على مخصّص الحمل (المصدري) الذي يحتل الموقع الصدر في الحمل:

–خالدُ، هل قابلتَه اليوم؟

–زينبُ، أخالدًا تزوجت؟

–هندُ، إنّ نجاحها لمتوَّقعُ.

3–أنه يظل خارج قوة الحمل الإنجازية، ولم تقدم عليه مؤشرها، كما يتبيّن من المقارنة الآتية:

–أ هندُ قابلها عمرو أم لا؟

–أ هندُ قابلها عمرو أم زينب؟

إلا أنّ خارجيّة المكوّن المبتدأ بالنسبة للحمْل لا تعني استقلاله التام عنه؛ إذ يصل بين مكوّني الجملة رابطان: رابط تداولي ورابط بنوي. يشترط في سلامة الجملة تداوليا أن يكون الحَمل واردا بالنسبة لمجال الخطاب الدّال عليه المبتدأ، كما يتبَيّن من المقارنة بين طرفي الزوج الجملي الآتي:

-الوردة، تفتّحت أكمامها.

-السيارة، تفتّحت أكمامها.

3-2-الجمل الذيلية:

يُعرَّف المكوّن الذيل كمايلي: "تسند الوظيفة الذيل إلى المكوّن الحامل لمعلومة من شأنها توضيح أو تعديل أو تصحيح معلومة يتضمّنها "الحمْل".

والمكوّن الذيل كالمكوّن المبتدأ، عنصر خارجي بالنسبة للحمل، إذْ لا يُعَدّ حدًّا من حدود المحمول.

-قابلته أمس، خالد

ذيل توضيح

-يسوءني عمرو، تصرّفه.

ذيل تعديل

-زارني أمس بكر، بل إبراهيم؟

ذيل تصحيح

يطابق موقع كل من المبتدأ أو الذيل الدّور الإخباري الذي يقومان به بالنسبة للحَمْل. فالمبتدأ يتقدّم على الحمْل لأنّ عملية التخاطب تقتضي أن يُحَدَّد مجال الخطاب قبل التلفظ بالخطاب ذاته، والذيل يتأخّر عن الحمل، لأن دوره التوضيحي أو التعديلي أو التصحيحي يستلزم أن يكون قد تُلُفِّظ بما يُقصَد توضيحه أو تعديله أو تصحيحه.

3-3-الجمل الندائية:

نقصد بالجمل الندائية الجمل المتضمّنة لمكون منادى

-يا عمرو، قف.

-أيها القادم، تفضَّل.

-يا خالد، زينب، خطبها ابن عمّتها.

والمكوّن المنادى شأنه في ذلك شأن المكوّنين المبتدأ والذيل، مكوّن خارجي لا يعمل فيه المحمول ولا يدخل في حيّز القوة الإنجازية المنصبّة على الحمل بل إنّه يأخذ دوما قوة إنجازية مباينة.

قائمة المصادر والمراجع المعتمدة في المحاضرة:

-أحمد المتوكل:

-الجملة المركبة في اللغة العربية، منشورات عكاظ، ط1.

-الوظائف التداولية في اللغة العربية، كلمة، تونس، دار الأمان، الرباط، منشورات الاختلاف، الجزائر، منشورات ضفاف، لبنان، ط1، 2016.

-قضايا معجمية -المحمولات الفعلية المشتقة في اللغة العربية-، كلمة، ضفاف، لبنان، ط1، 2016.

-**محمد الحسين مليطان**، نظرية النحو الوظيفي، دار الأمان، الرباط، منشورات الاختلاف، الجزائر، منشورات ضفاف، لبنان، ط1، 2014.